نموذج ترخيص

أنا الطالب : إياد أمين عبد الله حامد أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الخطاب الإلهي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في السور المكية دراسة أسلوبية.

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: إياد أمين عبد الله حامد

التوقيع:

التاريخ: ٢٠/٨/٢٠١٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخطاب الإلهي للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم-

في السور المكيّة، دراسة أسلوبية

إعداد

إياد أمين عبد الله حامد

المشرف

الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

آب - ٢٠١٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة (الخطاب الإلهي للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في السور المكيّة ، دراسة أسلوبية) وأجيزت بتاريخ / / ٢٠١٤م .

أعضاء لجنة المناقشـــة:	التوقيـــــع
الدكتور إبراهيم محمود خليل ، مشرفا أستاذ – اللسانيات .	.....
الدكتور ياسين عايش خليل ، عضوا أستاذ مشارك –الأدب العباسي .	.....
الدكتورة فوز سهيل نزّال ، عضوا أستاذ مشارك – النقد الأدبي الحديث (الأسلوبية) .	.....
الدكتور إسماعيل محمود القيّام ، عضوا أستاذ مشارك – نحو ولغة . (جامعة فيلادلفيا)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى أبي الكريم وأمي العزيزة.....

إلى أخواتي الطيّبات وإخوتي الأحبّة.....

إلى خطيبتي وتلميذتي الغالية الحنونة.....

إلى أساتذتي وطلابي الأعزاء أينما كانوا.....

إلى أصدقائي الأحبّة الأوفياء المُخلِصين.....

إلى أخي الذي لم تلده أمي، أحمد الدباس.....

إلى كل قارئٍ للقرآن حافظٍ له عاملٍ به.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

قال الله تعالى في مُحْكَم تنزيله: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ البقرة: ٢٣٧.
ويُقال: من لا يَشْكُرُ النَّاس لا يشكر الله.

إنه ليطيب لي أنْ أتقدّم بالشكر الجزيل إلى مُشرفي العزيز الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل، الذي تكرَّم عليَّ بعلمه وخبرته ووقته وساهم في إنجاح هذا العمل، وأخَذَ بتثقيفه وتنقيحه، بعد توجيه ومتابعة حثيثة متميزة، بل إنه لم يألُ جهدا في تقديم النصح والإرشاد في كل حين، والشكر موصول أيضا لأساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة:
الدكتور ياسين عايش الأيوبي الحاني على تلاميذه، والأستاذ الغيور على لغة الكتاب الكريم، وسادنها المُخلِص الذي زرعَ عِشقَ العربية في نفسي.
والدكتورة فوز نزّال الكريمة التي أنارت لنا دروبا في حوض غمار التلذذ بالنصّ القرآني، والوقوف عند وجوهٍ من إعجازه.
والدكتور إسماعيل القيّام عاشق العربية والذائد عن حِماها.
والذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتحملوا مشاق القراءة والتقويم لها.

وأشكرُ الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية الذي تفضّل عليّ باقتراح هذا الموضوع.
وأشكر كلَّ مَن وقفَ إلى جانبي ودعا لي الله في السرّ والعلن لتخرج الرسالة على هذا النحو الذي أرجو أن يكون طيّبا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ- و
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	١- ٧
الفصل الأول: مفهوم الخطاب الإلهي للنبي وأقسامه	٨- ٧٠
المبحث الأول: المقصود بالخطاب لغة واصطلاحا	٩
المبحث الثاني: السور المكية مزاياها وخصائصها	١٠-١٢
المبحث الثالث: أقسام الخطاب الإلهي للنبي ومستوياته:	١٣-٧٠
أولا: خطاب النبي تعيينا، واشتمل على:	١٣-٤٧
أسماء النبي الكريم في السور المكية	١٦-١٨
صفات النبي الكريم	١٩-٢٩
تثبيت النبي ومواساته وتسليته وردّ التّهم الموجه إليه	٣٠-٤٠
عتابه	٤١-٤٧
ثانيا: خطاب النبي أثناء خطابه للمؤمنين	٤٨-٥٥
ثالثا: خطاب النبي أثناء خطابه لغير المؤمنين	٥٦-٧٠
الفصل الثاني: خصوصية أسلوب الخطاب الإلهي للنبي في المستوى الصوتي	٧١- ٩٦
الجرْس اللفظي	٧٣-٧٦
بعض جماليات الأسلوب التي تؤثر على المستوى الصوتي:	٧٧-٨٣
أولا: التقديم والتأخير	٧٧
ثانيا: الحذف	٧٨
ثالثا: التكرار	٧٩-٨٣
الفاصلة القرآنية	٨٤-٩٠
التوازي الصوتي والإيقاع	٩١- ٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: خصوصية أسلوب الخطاب الإلهي للنبي في المستوى الدلالي	٩٧-١٤٧
أولا: تنوّع التراكيب بين الخبر والإنشاء	٩٨-١٠٢
ثانيا: مكوّنات الخطاب وأساليبه:	١٠٣-١٤٧
الأمر	١٠٣-١١٤
النهي	١١٥-١٢٤
النداء	١٢٥-١٣١
الاستفهام	١٣٢-١٣٨
القَسَم	١٣٩-١٤٧
الفصل الرابع: جماليات أسلوب الخطاب الإلهي في المستوى التركيبي	١٤٨- ٢٠٦
التقديم والتأخير	١٤٩-١٦٧
التكرار	١٦٨-١٨٥
الحذف	١٨٦-١٩٩
الالتفات	٢٠٠-٢٠٤
الخاتمة	٢٠٥-٢٠٦
قائمة المصادر والمراجع	٢٠٧-٢١٨
الملخص باللغة الإنجليزية	٢١٩-٢٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخطاب الإلهي للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم- في السور المكيّة، دراسة أسلوبية

إعداد
إياد أمين عبد الله حامد

المشرف
الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل

الملخص

اشتملت هذه الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، عَرَضَت المقدمة لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وذكرتْ أبرز الدراسات السابقة، وتَطَرَّقَتْ إلى الحديث عن منهج الدراسة، أمّا الفصول فكان أولها عن مفهوم الخطاب الإلهي لغة واصطلاحا، ثم ذُكِرَتْ فيه خصائص السور المكية وما يميزها عن المدنية، وأقسام الخطاب الإلهي للنبي الكريم، وهي ثلاثة: قِسْم يخاطب الله فيه نبيه الكريم تعيينا، وقِسْم آخر يشترك فيه المؤمنون معَ النبي في الخطاب، وقِسْم فيه خطابٌ للكافرين، علاوة على خطاب الله لنبيه الكريم، وخُصِّصَ الفصل الثاني للحديث عن خصوصية أسلوب الخطاب الإلهي للنبي في المستوى الصوتي، وجاء الفصل الثالث عن خصوصية أسلوب الخطاب الإلهي للنبي في المستوى الدلالي، وما فيه من تنوّع أسلوبَي الخبر والإنشاء في الخطاب، وتطرّقتُ للحديث عن أسلوب الأمر، فالنهي، فالنداء، فالاستفهام، فالقَسَم، وما ينماز به كل أسلوب من هذه الأساليب عن غيره، وكيف ورد في مكّي القرآن؟ وكم ورد؟ واختصَّ رابع الفصول ببعض جماليات الأسلوب التي نجدها في الخطاب الإلهي، كأسلوب التقديم والتأخير والتكرار والحذف والالتفات، وقد خَلُصَت الرسالة إلى عدد من النتائج، نذكرها في الخاتمة إنْ شاء الله، فهو وليّ التوفيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد: فإنَّ النظر في القرآن الكريم واجبٌ على طالب العلم الحريص على لغة كتاب الله، لغة الضاد الخالدة التي تسلب الألباب، وتجعلها تقف حائرة أمام عظمته ودقته وإعجازه، كيف لا؟ ونحن نرى كل يوم العديد من الأسرار التي تُسْتَخرجُ منه، ونلمس وجوه الإعجاز الباهرة.

ونرى العديد ممّن وصفه بكلامٍ عذبٍ عَطِرٍ بعد تذوقٍ للنّصِ الإلهي البديع، ومن هؤلاء الخطيب الإسكافي، الذي يقول كلاما جميلا عن كتاب الله يلامس شغاف قلوبنا ويشنّف آذاننا، فحواه: "إنَّ كلام الله جل ذِكْره؛ وعلا شأنه وأمره، هو بحر لا تُستنفَدُ جواهره؛ وذو عجائب لا تستدرك بواطنه وظواهره، وذو عمق لا يبلغ آخره، وذو طول وعرض لا يقطع مزاخره، وهو الغُنْمُ الذي من حازه ظفرت يداه؛ ولم يجزع لفوات ما عداه" [١].

إنّه وصف رقيق أنيق آسِر، ومَن يشمّر عن ساعده ليخوض غمار هذا النص العظيم عليه الحذر والتريّث وعدم الاستعجال في إصدار الأحكام قبل التيقّن منها، "فمن يُقْدِم على دراسة كتاب الله فقد استعان على الواحد الأحد، ومن أحجم فقد أحجم إجلالا لكتاب الله وتهيبا من عظمته وإشفاقا على نفسه" [٢]، و كتاب الله بحره عَمِيقٌ وفَهْمُهُ دقيقٌ لا يَصِلُ إلى فهمهِ إلا مَنْ تَبَحَّرَ في العلومِ، وعامَلَ الله بتقواهُ في السِّرِّ والعلانيةِ، وأجَلّهُ عندَ مواقف الشّبهاتِ، واللطائفُ والحَقَائقُ لا يفهمها إلا مَنْ أَلقى السَّمعَ وهو شهيدٌ، فالعباراتُ للعُمُومِ وهي للسمع، والإشارات للخصوص وهي للعقل [٣].

ولمّا كان ذلك كذلك فقد اخترت القرآن الكريم مجالا لدراستي؛ للمساهمة المتواضعة في خدمة كتاب الله تعالى، والوقوف على بعض أسراره وفَهْم آياته وتدبّرها، مُرِيدا بذلك عدم هجر القرآن، ومنتبها لأمر مهم، ألا وهو كون القرآن منبعا مهما استقت منه العربية علومها، وبَنَتْ عليه أركانها، وأنّه المصدر الرائد الذي لاذ إليه العلماء والباحثون، وكان من أوائل ما استشهدوا به في كتاباتِهم.

---

[١] الإسكافي، الخطيب (ت:٤٢٠هـ)، (١٩٧٣م)، **درّة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز برواية ابن أبي الفرج الأردستاني**، ط١، دار الآفاق الجديدة: بيروت، ص ٨.

[٢] أبو شادي،مصطفى عبد السلام،(١٩٩١م)،**الحذف البلاغي في القرآن الكريم**،(د.ط)،مكتبة القرآن:القاهرة، ص٧

[٣] انظر الزركشي، محمد بن عبد الله (ت:٧٩٤هـ)، (١٩٥٧م)، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، ١٥٣/٢- ١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشرعتُ بالاطلاع على غير بحث في القرآن الكريم ومحاولة العثور على موضوع طريف، وبدا لي أنَّ قارئ القرآن يجد كثيرا من الآيات التي خاطب الله بها نبيه الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم-، إمّا بتخصيص بعض آي الذكر الحكيم له، أو إشراك بعض الفئات معه في الخطاب، ولا شكّ في أنَّ الخطاب الإلهي للنبي الكريم، ما هو إلا خطاب خاص يُرَاد به العموم، فمثلا: عندما يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١، فإنَّ الخطاب الذي هو في الأساس للنبي الكريم، هو للمسلمين أيضا، ونجد قِسْمَا آخر من أقسام الخطاب يقترن في الآية كل من النبي والمؤمنين، ونجد قِسْما آخر يخاطب الله فيه النبي والمؤمنين وغير المؤمنين في الآية الواحدة، ومضمون كل خطاب يختلف من قِسْم لآخر، كما تتنوع أساليب الخطاب وأدواته مثلما تنوّعت أوامره ونواهيه، وهذا التنوّع يحتاج منّا إلى دراسة تكشف عن جماليات الخطاب القرآني وإعجازه، لا سيما في السور المكية.

فممّا نجده في آيات الخطاب: الأوامر المختصة بالنبي الكريم وبعض النواهي التي نهاه الله عنها، ونجد عتابا وتوجيها وتنبيها ومدحا وتثبيتا وتسلية وغيرها من الأمور، وهذا التنوّع في الأغراض يعقبه تنوّع في الأساليب، ولا بدَّ أنَّ لهذا الأمر حكمة سامية يجب أنْ نسبرَ غوره؛ ونُنقّبَ عن خفاياه؛ ونميط اللثام عنه؛ ونذكر جماليات هذا الأسلوب ومزاياه، والقيام بدراسة أسلوبية لهذا الخطاب الكريم.

وهذه الأساليب، والمضامين التي يخاطب الله بها نبيه الكريم، لا تختلف أحيانا عن خطاب موجه لنبي آخر، وفي البعض الآخر نجد اختلافا واضحا حينما يكون الخطاب لنبينا الكريم، تلك هي المشكلة التي تقوم عليها هذه الدراسة، وأرجو من الله أن تكون رسالتي مُعِينَة للباحثين وطلاب العلم في الدراسات القرآنية، وأنْ تُضاف إلى جهود العلماء والباحثين في المكتبة العربية، فالموضوع أحسبه مهما، فهو يدرس خير الكتب ويقوم بالبحث فيه عمّا يتعلق بخير الخلق والمرسلين سيدنا محمد الأمين.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من تسليطها الضوء على الآيات التي خاطب الله فيها نبيه الكريم في السور المكيّة خاصة، و تِبيان مزايا الأساليب التي خاطبه بها، والتركيز على الجانب البياني وإظهار جماليات الخطاب، وعليه فإنَّ الدراسة تحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية: هل ثمّة فوارق بين الخطاب الإلهي للنبي في السور المدنية وبين الخطاب الإلهي له في السور المكية؟ وما هي هذه الفروق؟ وما الأساليب التي خاطب الله بها نبيه الكريم؟ وما أكثر الأساليب تواترا في الخطاب؟ وأين نجد خطابا مكثفا للنبي الكريم؟ وأي السور هي التي يتجلى فيها هذا الخطاب أكثر من غيرها؟ و أي السور جاء الخطاب فيها أقل من السور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأخرى؟ وما السور التي خَلَتْ من خطاب مباشر للنبي الكريم؟ وما الملامح الأسلوبية التي نجدها في هذا الخطاب؟

وفي سبيل الإجابة عن هاتيكَ التساؤلات، كان لا بدَّ من الانتفاع بما اطّلعتُ عليه من دراسات سابقة، وقد رتبتها زمنيا، أوّلها: دراسة عبد الرحمن إبداح الموسومة بِـ: أدب الخطاب في القرآن الكريم، فقد عرّفت الخطاب وبيّنتْ أغراضه وأنواعه في القرآن الكريم، وذكرتْ مزايا الخطاب القرآني، وكذلك دراسة محمد زكي خضر: ذِكْر القرآن الكريم للرسول- صلى الله عليه وسلم-، ولهذه الدراسة فضل الريادة في حصر الآيات التي تخص الرسول الكريم، وهي إلى المعجم أقرب منها إلى الدراسة.

ويُضاف إلى ذلك كتاب: لغة الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية، للدكتورة فوز نزال، الذي أشارتْ فيه إلى الخطاب الإلهي للنبي، واستشهدت فيه بآيات توضّحُ بعض الملامح الأسلوبية وعلّقت على مكوّنات الخطاب في القرآن، وتحدثت عن الحوار التلقيني لنبينا الكريم، إلا أنَّ غايتها من الدراسة هي الحوار عامة، لا الإحصاء لخطاب النبي؛ لذا تكتفي بالشواهد على هذا الموضوع بالإضافة إلى أمثلة أخرى تدور بين أطراف متعددة حاورهم الله في كتابه العزيز، ولهذا سعيتُ لإكمال ما بدأتْ به الدكتورة الكريمة؛ ليغدو هذا الموضوع مستقلا بذاته لا يعوزه الاستقصاء ولا ينقصه الشمول والاستقراء.

علاوة على دراسة عمر خليل الهاشمي الموسومة بعنوان: الخطاب الإلهي للنبي- صلى الله عليه وسلّم- في السور المدنية، مضامينه و أساليبه البلاغية، وقد جاءت هذه الرسالة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، تم الحديث في المقدمة والتمهيد عن الأسلوب وعلوم البلاغة وخصائص أسلوب القرآن، وخصائص السور المدنية، ثم تبعتها ثلاثة فصول تحدث فيها عن المستوى التركيبي وعن كيفية الخطاب للنبي وما هي الأساليب المستخدمة في السور المدنية؟ وتحدث عن المستوى التصويري، ثم عن المستوى الصوتي.

واطّلعتُ على أطروحة غير منشورة لعبد الصمد محمد، بعنوان: خطاب الأنبياء في القرآن الكريم، خصائصه التركيبية وصوره البيانية، وفيها تحدث عن غير نبي، وكان قد ذكر شيئا عن دعوتهم، فعرضَ لدعوة النبي الكريم إلى التوحيد ومكارم الأخلاق، ثم ذكر شيئا عن الاستفهام، والأمر، والنهي، والفصل والوصل، والقَصْر، وانتقل إلى الحديث عن مسائل في عِلْم البيان، لكننا نجد عدم اختصاص دراسته بالسور المكية، وعدم قيامه بحصر الدراسة بنبينا الكريم- صلى الله عليه وسلّم-، بالإضافة إلى عدم التركيز على تشكيلات الخطاب الإلهي له في السور المكية، بل شملت دراسته الأنبياء شمولا عاما، ولم يركز على البنيات الأسلوبية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودراستي هذه تختلف عن هذه الدراسات، فهي تدرس السور المكية جميعها، وتُبرز الجوانب الجمالية في الخطاب الإلهي للنبي، أمّا تلك الدراسات فقد مرت مرور الكرام على موضوعنا المطروح، وعَرَضَ بعضها للسور المدنية فقط، وقد اطّلعتُ على غير تفسير للقرآن الكريم، واتكأتُ على مصادر ومراجع عديدة لإتمام هذه الرسالة، أبرزها: تفسير الطبري، وتفسير الرازي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، والبرهان في علوم القرآن للزركشي وغيرها.

أما منهج البحث الذي اتبعته، فقد كان الأمر- بعد قيام الدراسة بتتبع الآيات التي يخاطب الله نبيه الكريم فيها- يستدعي استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الأسلوبي الوصفي، وعرّجتُ على المنهج الإحصائي، و قد تكونت الرسالة مما يلي:

مقدمة موجزة بسيطة عن الموضوع، تليها أربعة فصول:

الفصل الأول: مفهوم الخطاب الإلهي للنبي وأقسامه، وقد اشتمل على ما يلي:

-المبحث الأول: المقصود بالخطاب لغة واصطلاحا.

-المبحث الثاني: السور المكية، مزاياها وخصائصها.

-المبحث الثالث: أقسام الخطاب الإلهي للنبي ومستوياته:

أولا: خطاب النبي تعيينا.

ثانيا: خطاب النبي أثناء خطابه للمؤمنين.

ثالثا: خطاب النبي أثناء خطابه لغير المؤمنين.

وقد تطرقتُ في هذا الفصل إلى تعريف الخطاب لغة واصطلاحا، وتِبيان مزايا وخصائص السور المكية، وما تتفرّد به عن السور المدنيّة، ثُمَّ انتقلنا إلى الحديث عن أقسام الخطاب الإلهي للنبي الكريم ومستوياته، فبدأتُ بخطابه تعيينا، ومِنْ ثَمّ انتقلنا إلى الحديث عن خطاب الله لنبيه أثناء خطابه للمؤمنين، فقمنا بتحليل الآيات المُستخرَجة، وذِكْرِ بعض اللطائف التي نجدها فيها، وبعدها انتقلنا إلى خطاب النبي أثناء خطاب الله لغير المؤمنين، وقمنا بالأمر ذاته الذي في القِسْم السابق، ولا شكّ في أنَّ هذا القِسْمَ من الخطاب يختلف عن سابِقَيْهِ، فلكل قِسْم سماته الخاصة، وأسلوبه المتفرّد، وألفاظه الدقيقة، المميزة له، ولكل حادثة معينة ما يميزها عند الخطاب الإلهي، ففي هذا القِسم نجد ألفاظ الوعيد والتهديد، أمّا القِسمان الأول والثاني؛ فلا نجد الكثير من هذه الألفاظ؛ لأنَّ المُخاطَبَ فيها مؤمنٌ بربه، مطيعٌ له، وَجِلٌ منه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني: خصوصية أسلوب الخطاب الإلهي للنبي في المستوى الصوتي، وقد اشتمل على:

- الجرْس اللفظي.
- بعض جماليات الأسلوب التي تؤثر على المستوى الصوتي:

أولا: التقديم والتأخير

ثانيا: الحذف

ثالثا: التكرار.

- الفاصلة القرآنية.
- التوازي الصوتي والإيقاع.

لقد كان للأسلوبية الصوتية مكان في الرسالة، وساعد على ذلك اختصاص الدراسة بالسور المكيّة التي تميّزت بالعديد من الأمور التي تخصّ علم الأصوات، فتطرّقتُ إلى الحديث عن الجرْس اللفظي، ثُمَّ انتقلتُ إلى الحديث عن بعض جماليات الأسلوب التي تؤثر على المستوى الصوتي في الآيات المكيّة، كالتقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، فما من كلمة في كتاب الله تعالى قُدِّمتْ أو أُخِّرَتْ، أو حُذِفَت، أو تكررت، إلا لغرض.

ثمّ عرضنا للفاصلة القرآنية، وتحدثنا عن التوازي الصوتي في الآيات، الذي يربط بعضها ببعض، وتحدثنا عن الإيقاع الذي نلمسه فيها، وذكرنا أنواعه، وأثرها الصوتي الذي يشيع في الآيات المكيّة الكريمة.

الفصل الثالث: خصوصية أسلوب الخطاب الإلهي للنبي في المستوى الدلالي، وقد اشتمل على:

أولا: تنوّع التراكيب بين الخبر والإنشاء.

ثانيا: مكوّنات الخطاب وأساليبه: الأمر والنهي والنداء والاستفهام والقَسَم.

تطرّقنا في هذا الفصل إلى توضيح المقصود بالخبر والإنشاء، ثم انتقلنا إلى الحديث عن مكوّنات الخطاب وأساليبه، فبدأنا بالأمر الذي يشكل ركيزة أساسية في الخطاب الإلهي، وعرضنا للحوار التلقيني بـِ " قُلْ"، ثُمَّ انتقلنا إلى أسلوب النهي، بعدها تحدثنا عن أسلوب النداء، ومن ثَمّ تطرّقنا إلى أسلوب الاستفهام الذي نجده في العديد من آيات الخطاب، وتحدثتُ عن غير سؤال تكرر لهدف مُعيّن، وختمنا الفصل بالحديث عن أسلوب القَسَم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع: جماليات أسلوب الخطاب الإلهي في المستوى التركيبي، واشتمل على:

- التقديم والتأخير
- التكرار
- الحذف
- الالتفات.

لقد عَرَضَ هذا الفصلُ لبعض جماليات الأسلوب؛ فبدأ بتعريف التقديم والتأخير، وذِكْر مزاياه، ثُمَّ الحديث عن أقسامه، وتصنيف الآيات المُستخرَجَة حسب كُلّ قِسْم، وتحليلها، وبعدها انتقلنا إلى الحديث عن التكرار؛ فقمنا بتعريفه، وعَرْض أبرز آراء القُدَامى والمُحْدَثين بهذا الموضوع في القرآن، ثم انتقلنا لعرض الآيات التي فيها تكرار عند الخطاب الإلهي، ما بين تكرار لجملة أو لكلمة أو لحرف، وتكرار جزئي لبعض الآيات في سورتين مختلفتين حينا، وفي سورة واحدة في حين آخر، وكذلك الأمر عند وجود تكرار مطابق في سورة واحدة أو أكثر، وانتقل الحديث إلى موضوع الحذف، فبيّنا مواضعه، وما تمّ حذفه في الجملة الاسمية من مبتدأ أو خبر، أو ما في الجملة الفعلية من فعل أو فاعل أو نائبه أو المفعول به أو المفعول فيه، أو حذف المضاف، أو الصفة، أو المعطوف عليه، أو حذف حرف معين في كلمة، أو حذف في بنية السؤال، أو في التركيب الشرطي، أو في أسلوب القَسَم، أو حذف شبه جملة، وكذلك ما يُحذف في آية ويُثبت في أخرى لسبب ما، وخُتِم الفصل بعرض أسلوب الالتفات، الذي تمّ تعريفه وذِكْر أبرز مواطنه عند الخطاب.

ومن ثَمّ كانت الخاتمة التي بيّنت أهمّ النتائج التي توصَّلَ إليها الباحث.

وقبل المُضِيّ في الحديث عن هذا الموضوع، سأشير إلى أمر مهم، هو:

لماذا قلتُ في العنوان: الخطاب الإلهي للنبي، وليس إلى النبي؟

إنَّ مِن الدقّة اللغوية في استعمال الحروف التفرقة بين إلى واللام، ففي قولنا: ما أحبَّ عمر إلى المسلمين وما أحبَّ عمر للمسلمين، ففي المثال الأول، المسلمون يحبون عمر، وفي الثاني عمر هو الذي يحب المسلمين؛ وذلك لأنَّ ما بعد إلى يكون فاعلا في المعنى، وما قبلها مفعولا به، واللام على عكس ذلك، فما قبلها يكون فاعلا وما بعدها مفعولا به، وقال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ يوسف: ٨، هم لا يقصدون أنَّ يوسف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان يحب أباهم، بل إنَّ أباهم كان يحب يوسف أكثر منهم [١]، ولهذا اخترنا اللام ولم نختر إلى في عنوان الرسالة، وقيل عن أهمية الحرف وعدم إمكانية سداد حرف آخر مكانه وإعطاء المعنى ذاته كاملا، وأنَّ سياقا معينا يستدعي حرفا محددا لا غير: " فما في القرآن حرف واحد إلا ومعه رأي يسنح في البلاغة، من جهة نظمه، أو دلالته، أو وجه اختياره، إذْ يستحيل ألبتة أنْ يكون فيه موضعٌ قلقٌ أو حرفٌ نافرٌ أو جهةٌ غير مُحكمة أو شيء مما تنفذ في نَقْدِهِ الصَّنعة الإنسانية من أي أبواب الكلام، إنْ وَسِعَهَا منه باب " [٢].

[١] انظر عباس، فضل، (٢٠١٠م)، **لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن**، ط١، دار النفائس للنشر والتوزيع: عمّان، ص ٤٢.

[٢] الرافعي، مصطفى صادق،(٢٠٠٥م)، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، ط ٨، دار الكتاب العربي: بيروت، ص ١٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- إبداح، عبد الرحمن سعود إدريس، (١٩٩٢م)، **أدب الخطاب في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- أحمد، عصام أسعد، (٢٠١٢م)، **المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية في سور جزء عمّ**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين.

- حمادي، جبير صالح، (١٩٩٩م)، **التصوير الفني في القرآن الكريم، دراسة تحليلية في جهود الباحثين**، (أطروحة دكتوراه)، (غير منشورة)، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

- الرقب، محمد سلمان مرزوق، (٢٠٠٩ م)، **ظاهرة تصعيد الخطاب في السور المكية (المدثر والقيامة) أنموذجين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- الشتري، صالح عبد الله، (٢٠٠١م)، **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

- الشمّري، وداد، (٢٠٠١ م)، **التوازي في القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

- عبد الغفار، هدى عطية، (٢٠٠١م)، **السجع القرآني، دراسة أسلوبية**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- العموش، خلود، (١٩٩٨م)، **الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النَصّ والسياق**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- قبها، مهدي عناد، (٢٠١١م)، **التحليل الصوتي للنصّ، بعض قِصَار سور القرآن الكريم أنموذجا**، (رسالة ماجستير)، (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- اللامي، كريم، (١٩٩٧م)، **الدلالة الصوتية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير)، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

- م.حمد، عبد الصمد عبد الله، (١٩٩٥م)، **خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

- الملا، عبد الله صباح ناصر، (٢٠٠٠ م)، **السؤال والجواب في السور المكية من القرآن الكريم: دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكويت، الكويت، الكويت.

- المنصوري، عبد الواحد، (١٩٩٥م)، **الإيقاع أنماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم دراسة أسلوبية دلالية**، (رسالة ماجستير)، (غير منشورة)، جامعة البصرة، البصرة، العراق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدوريات:

- البع، محمد رمضان، (٢٠٠٩م)، دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عمَّ، دراسة تحليلية، **مجلة جامعة الأقصى**، مج ١٣ (ع.٢).

- التميمي، عبد الكريم خالد، (٢٠١٠م)، الحذف والتقدير رؤية في الأسلوب القرآني، **مجلة آداب البصرة**، (ع.٥١).

- الخطيب، أحمد سعد، (٢٠١٢م)، من أساليب القرآن الكريم في كَسْرِ أفق التوقّع، **مجلة الدراسات القرآنية**، (ع.١٠).

- خليل، أنسام خضير، (٢٠٠٦م)، الإيقاع الموسيقي في الفواصل القرآنية، **مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد**، (ع.٢).

- _____، (٢٠١١م)، الجرْس والإيقاع في الفواصل القرآنية، **مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد**، (ع.٩٨).

- الشبل، يوسف، (٢٠٠٨م)، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، دراسة تفسيرية، **مجلة الدراسات القرآنية**، (ع.٢).

- الشلوي، بريكان سعد، (٢٠١٠م)، التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، **مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية**، مج١ (ع.٤).

- العبد، محمد سليمان، (١٩٨٦م)، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مج ٩ (ع. ٣٦).

- عتيق، عمر عبد الهادي، (٢٠٠٩م)، الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية، **مجلة المنار**، مج ١٦ (ع.٣).

- العمار، عبد العزيز، (٢٠١٢م)، خصائص الخطاب المكّي في سورة القارعة، **مجلة الدراسات القرآنية**، (ع.١٠).

- القماز، يوسف عواد، (٢٠٠٣م)، ظاهرة القسم بواسطة الحروف في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، مج ١٨ (ع.٢).

- المدني، علي محمد نور، (٢٠٠٩م)، السلوك الانفعالي في أسلوب الاستفهام دراسة لغوية تحليلية نفسية، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**، مج ١٧ (ع.١).

- اليافي، نعيم،(١٩٨٥م)، ثلاث قضايا حول الموسيقى في القرآن، **مجلة التراث العربي**، (ع.١٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

DIVINE DISCOURSE OF THE PROPHET MUHAMMAD- PEACE BE UPON HIM – IN THE MECCAN SOWAR , A STYLISTIC STUDY.

By

Eiad Amien Abdullah Hamed

Supervisor

Dr. Ibrahim Khalil. Prof

ABSTRACT

it included the Dissertation on the introduction and four chapters and an epilogue, offered provided where the problem of the study and its importance and objectives, according to the most previous studies, and touched on to talk about the curriculum, the classroom was the first of the concept of divine discourse language idiomatically then reported the characteristics of the Meccan Sowar and what distinguishes it for civil, and then divided the divine discourse of the Holy Prophet into three sections, section addressing God the Holy Prophet nominations, and another department involving the faithful with the Prophet when the speech, and the third section a speech to the unbelievers addition to the speech of God the Holy Prophet, and the second chapter to talk about the privacy of style divine discourse in the level voice and miracle of music.

And it was the third quarter for the privacy of style divine discourse in the semantic level, talked in which the diversity of my style news and construction in the discourse, as we find some verses contain methods, others regard one of them, and have been talking about doing it Voslob Prevention Voslob appeal Valastfham Swearing, and is characterized by each of these methods, and how the Lord Mackie in the Koran? How

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit